الصراع

د. دارين الرمضان

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

نتابع معكم بالمحاضرة الثامنة من مقرر علم النفس السلوكي، راجينه تعالى أن نوفّق بإيرادها بالشكل الأمثل.

الفهرس

الفقرة	الصفحة
معنى الصراع وتعريفه	2
تحليل الصراع	3
الصراع اللاشعوري	3
أنواع الصراع	4
آثار الصراع	7
الصراع والإحباط	9

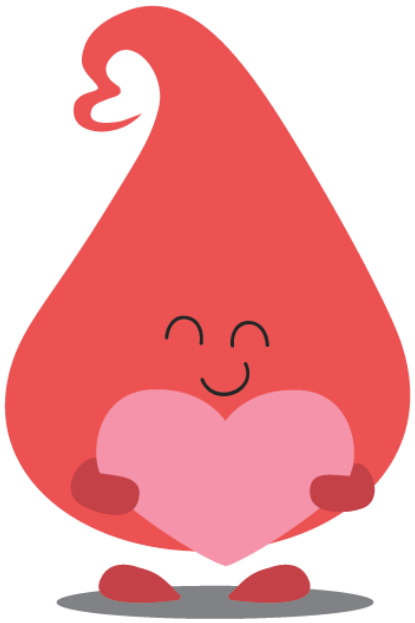

الصراع

ونبدأ بـ:

أولا: معنى الصراع وتعريفه

- إن حالات الصراع التي يمر بها الناس في حياتهم اليومية كثيرة ومختلفة.

← فهذا طفل يناقش موقفه مناقشة داخلية وعنده بعض الحيرة بين تنفيذ طلب أبيه والبقاء في البيت ومتابعة دراسته، وميله إلى التمتع بجو الربيع الجميل والخروج إلى أحضان الطبيعة يلهو ويلعب.

← وهذا شاب يصارع نفسه محتاراً بين تقرير الانتساب إلى كلية الطب أو الانتساب إلى كلية الصيدلة.

← وهذا رجل قارب عمره الخامسة والعشرين من عمره وهو يصارع دوافعه، فبعضها يدفعه نحو تقرير الدخول في الحياة الزوجية وبعضها إلى الانتظار حتى إنهاء الدراسات العليا.

← وهذه امرأة تلاقي من الضيق الغير قليل في حياتها الزوجية وهي في صراع داخلي بين قبول هذا النوع من الحياة من أجل أطفالها، أو التخلي عن الحياة الزوجية والظفر بشيء من الراحة الشخصية.

- هذه الأنواع المختلفة من الصراع في حياتنا اليومية تقود عدداً غير قليل منا إلى المتاعب والآلام.
- ولا تقف حالات الصراع عند هذا الحد، بل إنها تقود أحياناً إلى توتر واضطرابات شديدة، وقد تكون الطريق إلى بعض حالات الشذوذ.
- يتضمن الصراع confict في الأصل وجود دافعين لا يمكن تلبيتهما بنفس الوقت.

مثال: الرجل الذي يحب امرأة ويرغب في الزواج منها، ويخاف من أن يمنعه ذلك من متابعة القيام بواجباته نحو أمه وأخوته، يقف في الواقع بين دافعين لا يجد مخرجاً آنياً وسريعاً في تلبيتهما معاً.

مثال آخر: الجندي الذي يُدفع إلى المعركة وهو يؤمن في الوقت ذاته بعدم جدوى الحرب أو بأن القتل جريمة يرتكبها الفرد.

- **في مثل هذه الحالات يمكن تعريف الصراع بأنه:** حالة يمر بها الفرد حين لا يستطيع ارضاء دافعين معاً، ويكون كل منهما قائماً لديه.
- وإذا أخذنا الدافع من حيث السلوك الإجرائي الذ يدعو إليه، فإننا نستطيع **تعريف الصراع** بأنه الحالة التي يمر بها الشخص حين يواجه موقفاً معقداً، وقد تعلم من قبل أن يستجيب لكل من دوافعه بأشكال من السلوك ولكن هذه الأشكال لا يمكن أن تجتمع الآن معاً.

مثلا: أنه لا يستطيع أن يستمر في قيادة السيارة وأن يستسلم للنوم في وقت واحد، مع العلم أنه يعرف من قبل كيف يقود سيارته، وماذا عليه أن يفعله لينام.

ثانيا: تحليل الصراع

- يحتل الصراع مكانة هامة بالنسبة لحالات الشذوذ لأنه قد يكون الطريق إليها.
- أكثر ما يحدث ذلك حين يكون بين دافعين متعادلين في القوة الشديدة ولكل منهما ما يرفده وحين تتوافر شروط محيطية مساعدة.
- وإذا نظرنا إلى الفرد وإلى آثار المجتمع في تكوينه،

← فإننا نستطيع القول بأن الكثير من حالات الصراع تنشأ بسبب ما يضعه المجتمع من موانع وعراقيل في وجه الكثير من الدوافع القوية التي يحملها الأفراد معهم.

← لننظر الآن إلى الصراع من ناحية الموقف الذي يكون فيه الشخص →

- إن الشخص في حالة تفاعل مع شروط تحيط به، عندما يمر بموقف ما.
- وإن كل عنصر ضمن الموقف يحتل مكانته، ويمكن أن يجذب الشخص إليه أو أن يدفعه عنه.
- فنحن نرغب في شيء ونميل عن الآخر، فإذا فهمنا هذا التفاعل بين الفرد وما يحيط به من حيث إشارة الإيجاب **(الانجذاب إلى)** ومن حيث إشارة السلب **(الانجذاب عن)**، **فإننا نستطيع القول** بأن موقف الفرد مع محيطه تتحكم به مجموعة من القوى، بعضها (جاذب) إلى وبعضها (دافع عن).
- ولكنها ليست متساوية في قوتها.

- ويكون الشخص في موقف صراع حين تتجاذبه هذه القوى، أكانت إلى شيء، أم كانت عنه. هذا مع العلم أن المحيط المذكور قد يكون المحيط الخارجي أو الداخلي.

الصراع اللاشعوري

❖ إن الكثير من حالات الصراع التي نمر بها شعوري، ولكن بعضها يبقى في مستوى اللاشعور، كما أن بعضها الآخر يبدو شعورياً ولكنه ينطوي في الأعماق على عناصر لا شعورية.

مثال: حالة الشاب بين ممارسة السباحة أو الاستمرار في الدراسة أو بين الذهاب في نزهة أو البقاء في البيت إلى جانب أبيه المريض.

- إن في مثل هاتين الحالتين صراع شعوري يحتمل أن يقود التحليل فيه إلى إيجاد عناصر لاشعورية.
- إلا إننا نتصرف أحياناً تصرف يبدو في الظاهر غريباً ولا نجد له تفسيراً واضحاً حين نفحصه. **مثال:** ثورة أب ضد تصرف ابنه وهو الذي عود ابنه باستمرار على المسايرة والرعاية.
- فإذا حللنا هذا التصرف فمن الممكن، نجد صراعاً لم يكن الأب شاعراً به يبن ما يريده الأب لنفسه من مكانة عند ابنه وبين ما يريده من تسلط الأب وتحكمه بسلوك الأبن. ومثل ذلك ما نجده أحياناً في بعض حالات الخلاف بين زوجين مما لا نستطيع تفسيره في البدء، **مثال:** نجد لدى تحليل حالة معينة من الخلاف بين زوجين أن الزوج يحمل في لا شعوره النزوع إلى **(زوجة أم)** ترعاه، ونجده في الوقت نفسه مُتأثراً بنزوعه إلى الاستقلال وتأكيد عناصر الرجولة ومكانة الزوج كما يقرها مجتمعه، ونجد أن الزوجة هي من النوع الذي يحمل معه لا شعورياً النزوع إلى **(الزوجة الأم)** الراعية، وهي تعيش بطمأنينة طالما ان سلوكها منسجم مع دوافعها. ولكن الزوج يمر في صراع تجاه ذلك السلوك. ويكون صراعه اللاشعوري العامل الرئيسي وراء تلك المظاهر من الخلاف في الحياة الزوجية مما لا يجد له في شعوره تفسيراً واضحاً.

ثالثا: أنواع الصراع

الصراع على أساس الإقدام والإحجام:

- ← يظهر الدافع أحياناً على شكل قوة تدعونا إلى إلى الحصول على أمر ما، ويظهر أحياناً أخرى داعياً لإتقاء شيء أو ظرف.
- ← فإذا وجد الصراع بين دافعين، وكان لكل منهما غرضه، أمكن رؤية عدد من أنواع الصراع من حيث اندفاعنا نحو الظروف أو عنها.
- ← أشار لوين *lewin* بوجود ثلاثة أنواع من الصراع حين ننظر إليه من هذه الناحية، ثم أضيف إليها نوع رابع فيما بعد، وهذه الأنواع هي:

صراع الإقدام-إقدام:

- يظهر صراع الإقدام والإقدام حين يتنازعنا دافعان يدعونا كل منهما إلى الحصول على الشيئين معاً.
- إننا أمام رغبتين إيجابيتين من حيث الانجذاب نمثل لهما بإشارتي (+ +)، وكل منهما رغبة تتجه نحو أمر أو ظرف أو شيء نريد الحصول عليه، ولكن علينا أن ننتقي بين الأمرين أو الشيئين لأننا لا نستطيع الحصول عليهما معاً.

مثال:

- ✓ نحن نصارع أنفسنا فيما يتعلق بشراء واحد من كتابين، نريد كلاً منهما ولا نستطيع شراء أكثر من واحد.
- ✓ والطفل في صراع بين شراء كتاب قصصي كثير الألوان وشراء لعبة مغرية، ولا يستطيع الحصول على الاثنين معاً.
- ✓ وقد يمر الشاب في هذا النوع من الصراع أمام انتقاء واحدة من سترتين، أو استعمال واحدة من ربطتي رقبة، أو واحد من قميصين.

- ❖ يبدو هذا النوع من الصراع سهل الحل ضعيف الآثار، إذا لا يلبث صاحبه حتى يجد الحل معتمداً على نوع من حساب المميزات لكل من الأمرين اللذين يرغب فيهما.
- ❖ ولا يبدو هذا الصراع خطراً إلا حين يصبح الخير في كل من الحالين عظيماً، ويكون الشعور بالخسارة في هذه الحالة شديداً حين نضطر إلى انتقاء واحد من الطرفين والتخلي عن الآخر.

صراع الإحجام والإحجام:

- ❖ يكون الشخص في صراع الإحجام والإحجام مسرحاً لنزاع بين دافعين كل منهما يدعوه لإلى تجنب حالة ما ولا يستطيع تجنب الاثنين معاً.
- ❖ نمثله بإشارتي (- -).

مثال: الطريق مظلم مثلاً والطفل يخاف من السير في الظلام، ولكنه لا يرغب في أن يقول ذلك لرفاقه تجنباً لاتهامه بالجبن، وعليه أن يختار بين الطرفين.

مثال: الجندي في المعركة لا يرغب في الهجوم خوفاً على حياته، ويخاف من الهروب لئلا يُتهم بالجبن، أو الخيانة، ويكون عليه أن يختار بين الحالتين.

- ❖ إن هذا النوع من الصراع، صراع بين أمرين أحلاهما مر، وهو شديد الوقع على الفرد أحياناً وبخاصة حين يكون التهديد الموجه للذات قوياً في كل من الطرفين.
- ❖ كما أن مدته الزمنية أطول من المدة الزمنية لصراع الإقدام والإقدام.
- ❖ كثيراً ما نجده قائماً وراء العديد من أشكال أو حالات الجنوح والسلوك اللااجتماعي.
- ❖ قد يُحل عن طريق هروب الفرد من حقل الصراع كله، ولكن الهروب نفسه قد يوقعه في شكل من أشكال الإحباط، أو يوجهه نحو الجنوح سعياً وراء التعويض.

صراع الإقدام والإحجام:

- ينطوي على نزوع إلى شيء ورغبة في تجنب آخر يأتي لاحقاً بذلك الشيء أو يكون الشيء نفسه منطوياً عليه.
- الشخص هنا في موقف ينطوي على رغبتين في اتجاهين: اتجاه واحدة إيجابي والثانية سلبي.
- نمثله بإشارتي (- +).

مثال:

- ✓ إننا نرغب في مشاهدة مباراة كرة قدم ولكننا نخاف من أخطار رداءة الجو.
- ✓ ونرغب في دراسة الطب ولكننا نخاف من طول فترة الدراسة.
- ✓ والشاب يرغب في الزواج من فتاة معينة ولكنه يرغب أيضاً في تجنب مشكلات الأسرة التي تنتمي إليها.
- ✓ ونميل إلى إرسال ابنتنا في رحلة مدرسية بعيدة ولكننا نخاف عليها من أخطار الرحلة.

- يُعد هذا النوع من الصراع أخطر الأنواع من حيث ما يمكن أن يقود إليه من حالات الإحباط والقلق والاضطراب الحادة.
- فإذا كانت النتائج الموجبة للموقف والنتائج السالبة له على درجة واحدة تقريباً من الأهمية فيما يتعلق بالشخص، فإن الصراع قد يطول وتشتد أخطاره مع طول استمراره، وفي هذه الحالات كثيراً ما يأخذ الصراع الشكل الرابع حين تظهر دوافع جديدة.

صراع الإقدام والإحجام المزدوج:

- أُضيف هذا النوع استناداً إلى ما ينطوي عليه من ظهور دوافع جديدة تدعم الإقدام نحو موضوع النزاع أو الإحجام عنه.
- إنه في الواقع نوع من التطور يصيب النوع الثالث من الصراع ونعني صراع الإقدام والإحجام.
- فالشاب الذي يرغب في الانتساب إلى كلية الطيران ويخاف أخطار الطائرة،ويكون بذلك في صراع من نوع الإقدام والإحجام، يجد في المرتب العالي الذي يتقاضاه المتخرج من تلك الكلية دافعاً جديداً يدعوه إلى الإقدام.
- ولكن الدافع الجديد لا يقضي على جانب الإحجام بل يقوي ويدعم جانب الإقدام.
- كما قد يساعد الدافع الجديد على سرعة إيجاد المخرج، وقد تبقى المسالة صعبة حين يظهر دافع جديد إلى جانب الإحجام.
- إن النظر إلى أنواع الصراع من حيث الإقدام والإحجام سليم حين ننظر إلى ما نرغب فيه وما نرغب عنه من الأمور أو الأشياء، ولكنه لا يكفي حين ننظر إلى الفرد من حيث أنه يتفاعل باستمرار مع محيطه الخارجي وما فيه من

مؤثرات، ولذلك يمكن النظر إلى الصراع من حيث التفاعل الذي يتم بين الفرد ومحيطه، ونجد أنفسنا هنا أمام هذه الفئات من الصراع:

الصراع بين دوافع مرتبطة مباشرة بمطالب خارجية

- يحدث أحياناً ان تطلب الأم شيئاً تريده لابنها، وأن يطلب الأب شيئاً آخر يريده لابنه، والطلب الأول يثير دافع لدى الابن، وكذلك الثاني، ولا يكون الأمران في اتجاه واحد، ولا يمكن تحقيقهما معاً.
- هنا نجد صراعاً لدى الابن، فأي الامرين يأخذ؟ وأي الأمرين يلبي؟ ومثل هذا يقال في عرضين لوظيفتين قُدما لشاب، ولكل منهما شروطها، ويكون عليه أن يختار بين طريقين يوصلان في النهاية إلى حالة من الصراع.
- مثل هذه الحالة من الصراع يعود إلى ظروف أو مطالب خارجية أثارت الدوافع وأحدثت حالة من الصراع.

الصراع بين الحاجات الدخلية والمطالب الخارجية

- بعض حالات الصراع التي تنشأ لدى الفرد تعود إلى حاجات أو دوافع داخلية مجتمعة مع حاجات أو دوافع داخلية مجتمعة مع حاجات أو دوافع تثيرها مباشرة مطالب خارجية محيطة،
- ويكثر أن يأخذ هذا الصراع شكل صراع بين مجموعتين من الدوافع.

مثال:

- حاجة الجندي إلى الماء الموجود خارج المكان الذي يحتمي فيه، وشعوره بوجود عدد ينتظر خروجه.
- وحاجة الطفل إلى قطعة حلوى يتناولها ووجود من يوقع عقاباً فيه إن هو فعل ذلك.
- وحاجة شخص لشيء ما وإدراكه أن فيه جوانب أو شروط لا توافق ما عنده من قواعد أو من يؤمن به من قيم.
- وحال شخص قُدم له عمل، وهو بحاجة ماسة إليه، وتلكأ واحتار حين عرف أن في العمل شيئاً يبعده عن أن يكون متناسباً مع مستواه الثقافي أو يؤذي تقديره لذاته.

رابعا: آثار الصراع

- يكثر ظهور الصراع في حياتنا اليومية، فشروط الواقع لا تتفق دوماً مع رغبات اللإنسان ومستوى طموحه.
- كما أن رغباته نفسها لا تكون دائماً في اتجاه واحد، ولا يمكن دائماً تنفيذها في وقت واحد.
- أضف إلى ذلك النزاعات الدفينة نحو الاستقلال ونحو التبعية، ونحو تحمل المسؤوليات، ونحو إلقاء التبعات على الآخرين، كثيراً ما تتعارض.

← إن كل شروط الحياة هذه توفر الفرص المناسبة لظهور الصراع.

← لذلك يكون الصراع أمراً مألوفاً، وكثير الحدوث وسوياً من حيث الأصل.

- فإذا كانت ثقة الإنسان بنفسه قوية، وصلته مع الواقع مثمرة، ومعرفته بحدود إمكاناته كافية فإنه يميل إلى حل صراعته بطريقة سريعة تنطوي على التنازل والمسايرة أحياناً.
- أما إذا كانت هذه الجوانب ضعيفة لديه، فإن إمكانات تطور الصراع تصبح كثيرة.

← والصراع يضايق حين يشتد، ويمهد الطريق إلى الانحراف حين يطول بقاؤه وتكثر جهاته، ومن هنا تأتي أخطاره.

← تظهر آثار الصراع على شكل:

المظهر الحركي للصراع:

- يحمل كل صراع في داخله قوة حركية، إنه يدفع إلى المحاولات تكاد تكون مستمرة للخلاص منه أو تفاديه.
- إنه حالة مؤلمة توحي للفرد بشيء من عدم الانسجام الداخلي وشيء من التهدم لنظام الشخصية.
- إنه ينطوي على التردد، ويكمن أن يقود إلى الكثير منه.
- وهو يشعرنا بنوع من العجز عن الوصول إلى استجابات مثمرة لتغيرات محيطية متنوعة، وكثيراً ما يدفع إلى اتخاذ اجراءات دفاعية غريبة.

مثال: كانت الزوجة (م) تحب لزوجها (س) أن يعاشر أصدقاءه من الرجال وأن يقوم بواجباته الإجتماعية من حيث الانتماء إلى نوادي الرجال الرياضية وما هو في نوعها.

← ولكن هذا الدافع تصادم مع محبتها لنفسها ورغبتها في بقاء زوجها إلى جانبها بعد انتهاء ساعات العمل، وهكذا بدأت تظهر عليها أعراض الصراع حين يأتي موعد ذهابه للقاء أصدقاءه، وكانت هذه الأعراض تدفع بزوجها للبقاء في البيت.

← من هذه الأعراض، أن تدعو أصدقاء الأسرة لزيارتها مع زوجها، وكثيراً ما كانت تحدد موعد الزيارات في الموعد المخصص لزيارة الزوج لأصدقائه، دون انتباه منها إلى وجود التعارض في المواعيد، مما يضطر الزوج للبقاء في المنزل.

- إن هذه القوة التي يحملها الصراع في داخله تظهر واضحة في سعي الفرد نحو إيجاد المخرج. وكثيراً ما يقبل بالحل على حساب خسارة جهة من الجهات التي يرغب فيها، وكثيراً ما ينسحب من الموقف كله.

ويحدث أحياناً أن يسعى إلى نوع من التسوية بين الدافعين حين يكون ذلك ممكناً.

الصراع والإحباط

- يمكن حل الصراع مباشرة بأخذ دافع دون آخر.
- ويحدث ذلك حين نواجه موقف الصراع بالحل من غير انسحاب أو عدوان.
  - ← فإذا أخذ الفرد جانب واحد من الدافعين جاء الإحباط من عدم إرضاء الدافع الآخر.
  - ← فإذا كان الخير المتروك من الدافع الذي أهملناه كثير، أمكن فيه للإحباط أن يكون شديداً.
  - ← وقد نميل بتأثير الإحباط إلى الإضفاء فنلقي اللوم على الآخرين، أو نلقي المسؤولية على الظروف المحيطة بنا.
- إن حالة الإحباط هذه قد تشتد مع ضعف الثقة بالنفس وتدخل العوامل الأخرى المتصلة بتقدير الشخص لإمكاناته.
  - ← فإذا حدث ذلك وتكرر، أصبحت التربة خصبة للتردد في مواجهة مواقف حياتية مقبلة تنطوي على مواقف صراع متنوعة.
  - ← والشخص الذي يعاني من حالات الصراع يميل إلى تعميم خبرته، فيصبح ميالاً إلى العناد وصعوبة إيجاد الحل في حالات الصراع، أو يصبح الميل قوياً لديه نحو الانسحاب أمام حالات الصراع.

و هنا تنتهي محاضرتنا *_*

لا تنسونا من صالح دعائكم

دون ملاحظاتك..